

قِيلَ إِنَّ يَضِيْعَ السُّودَانَ ؟

السودان هو بوابة الإسلام والعروبة إلى أفريقيا  
فلتكن مهمتنا الاحتفاظ بمفتاح هذا الباب .  
حتى لاتقوم للإسلام والعروبة قائمة في جنوب  
الصحراء الكبرى !

جون جاراج

التمرد الصلي في جنوب السودان

## قَبْلَ أَنْ يَضِيعَ السُّودَانُ ؟

أجل .. قبل أن يضيع .. ويضيع معه الجميع !!! فالمؤامرة على هذا الشعب الشقيق ليست وليدة اليوم .. بل بدأت أحداثها منذ حوالى قرن ونصف قرن .

وقد كانت الثورة المهدية أبعد نظرا تجاه هذه المؤامرة ، كما فاضت منشورات هذه الثورة بالتحذير منها منذ الأيام الأولى لهذه الثورة .  
نقول مجلة العروة الوثقى<sup>(١)</sup> :

إن السودانيين لم تلثم جراحهم من ظلم « جورجون » أيام كان حاكما عليهم وقد رسخ في قلوبهم أنه أعدى أعداء الديانة الإسلامية ، فقد طلب وهو فيهم قسسا من السويس لتصيرهم والقضاء على عقيدتهم ..

فالجنرال « جورجون » كان ميثرا قبل أن يكون حاكما ، وكان في أعماق أعماقه « كاهنا » قبل أن يكون واليا .

وعندما لقي مصرعه على أيدي « الأنصار »<sup>(٢)</sup> فقدت الملكة فكتوريا صوابها وكما يقول « ألن مورعيد »<sup>(٣)</sup> : لقد هرعت إلى بيت سكرتيرها وهي ترتجف وتتحب بعد أن علمت بمصرعه « شهيد المسيحية البطل »  
والقائد الغد الذي لم يقهر ... !!!

( ١ ) مجلة العروة الوثقى كان يصدرها السيدان جمال الدين ومحمد عبده في باريس .

( ٢ ) الجنرال الإنجليزي « جورجون » كان حاكما على السودان باسم مصر في عهد الخديو (إسماعيل) .

( ٣ ) الأنصار أتباع المهدي .

( ٤ ) في كتاب « النيل الأبيض » ص ٢٧٥ الطبعة العربية .

« لقد نشر هذا البحث قبل ثلاث سنوات . وهامى الأحداث تؤكد كل حاجاه فيه من وقائع وآراء .

وقد حذر « الإمام المهدي » الخديو توفيق من الركون إلى أعداء الله ، والاستعانة بهم في سبك دماء أمة محمد لأنه من كان يؤمن بالله فلا ينبغي أن يأمن لكافر .. ومن رسخ في قلبه أنه « مؤمن » اطمأن إلى نصر الله وتأييده ضد كل عدو قاجر...<sup>(١)</sup>

\*\*\*

إن بلاد السودان .. أو سودان وادي النيل يحتل في حدوده الإدارية ما يقرب من مليون ميل مربع ، وهو فوق ذلك يعادل في مساحته ثمانى دول أوروبية هي السويد والنرويج والدانمارك والجزر البريطانية وإيطاليا وآسيا وفرنسا والبرتغال .

كما تقع على حدوده الجنوبية أوغندا ، وزائير ، وكنيا ، وشرقا أثيوبيا وأرتيريا ، وغربا تشاد وأفريقيا الوسطى ، وشمالا جمهورية مصر كما يشترك في الشمال الغربى مع ليبيا<sup>(٢)</sup> .

والميزة الرئيسية لموقع السودان أنه يمثل أكبر عمق إسلامى فى أفريقيا كذلك يمثل أكبر وحدة عربية إسلامية حافظت على لغتها العربية وعقيدتها الإسلامية<sup>(٣)</sup>...

هذا الموقع المتميز للسودان يجعله واقعا تحت تأثير مختلف الثقافات والتيارات التى تهب على القارة الأفريقية من شتى المنافذ والاتجاهات ، كما تجعل منه فى الوقت نفسه مصدر إشعاع وحضارة إذا توافرت له الأسباب والإمكانات .

( ١ ) انظر الجزء الثالث من مشورات الإمام المهدي .

( ٢ ) معالم تاريخ السودان . الشاطر عبد الحليل الوصيل - القاهرة - ١٩٥٥ م .

( ٣ ) دراسات فى الحضارة البشرية للسودان . د / عبد الحريز كامل - القاهرة ١٩٧٢ م .

ومنذ تفجرت الثورة المهدية أدركت بريطانيا أن استقرارها وتحكمها في منطقة الشرق الأوسط ووسط أفريقيا يتوقف على القضاء على الكيان السوداني واستقلاله<sup>(١)</sup>. قِدت تفرض سيطرتها على السودان وبخاصة المناطق الجنوبية لتكون عازلا بين مستعمراتها في وسط وشرق أفريقيا من ناحية ، والعالم الإسلامي والعربي من ناحية أخرى ... !!!

وتنفذا لوصية الجنرال المبشر « جوردون » فتحت بريطانيا الطريق أمام التبشير المسيحي لبدأ عمله في الجنوب — ولأول مرة — بين القبائل الوثنية الزنجية ، واستمرارا في هذه السياسة التخريبية أنشأت « الفرقة » الاستوائية « لتحل محل الجنود المسلمين الذين كانوا في نظرها بعثة تبشيرية إسلامية ... !!!

ومحاولة فصل الجنوب عن الشمال لم تكن إلا حلقة أو خطوة في سبيل تنفيذ هذه المؤامرة<sup>(٢)</sup> ..

\*\*\*

لقد اعتمدت عصابات « التبشير » في دعوتها إلى كراهية المسلمين والعرب إلى أكذوبتين :

أما الأولى فالربط بين الإسلام والرق .

وأما الثانية فالربط بين الإسلام والتفرقة بسبب اللون والعرق .  
وكما يقول « جاك مندلسون » إن هذه أوفح أكذوبة يروج لها المنصر أو المبشر ، لأن هذه التفرقة « بدعة » سيئة لم تعرف إلا بين المبشرين وأسيادهم في بلاد الغرب ، كما أن هذه التفرقة لا تزال تمارس حتى يومنا هذا في الكنائس وفي دور العبادة ، وفي اختيار القساوسة والكهنة ، وهذه

(١) النيل الأبيض — أن موهيد — ص ٢٢١ .

(٢) دراسات في الحركات التبشيرية للسودان . دكتور عبد العزيز كامل .



التفرقة هي إلى يومنا هذا « الإنجيل المقدس » الذي يبشر به هؤلاء الذين يقولون دائما .. غير الحقيقة ..

وما يقوم به البابا « جون بول » هذه الأيام من إدانة التفرقة والوقوف إلى جانب قضايا الشعوب المظلومة .. إنما هي محاولة ساذجة لنقل « الجبل » الذي تحطمت فوق صحرة الكعبة، ومحاولة لإحياء موعظة الجبل<sup>(١)</sup> التي دفنها المبشرون في أغوار سحابة .. III



وتعتبر مأساة الكاهن الهندي<sup>(٢)</sup> متى دي كاسترو نموذجا صارخا لهذه التفرقة وتتلخص هذه القصة — كما ترونها وثائق التبشير — في أن « متى دي كاسترو » كان شابا هندوكيا من ولاية جوا ( التي كانت آنذاك مستعمرة برتغالية ) وقد تحول إلى المسيحية .

لكن أسقف جوا ( البرتغالي ) الكاثوليكي رفض رسامته كاهنا .. فما لبث أن نجح في شق طريقة إلى روما ، وبعد سنوات من الدراسة تمت رسامته كاهنا في عام ١٦٣٠ ، وأعيد إلى الهند ليعمل في التبشير بين شعبه . بيد أن أعداءه أقاموا الكثير من العقبات في وجهه ، مما اضطره في عام ١٦٣٦ إلى أن يعود ثانية إلى روما بطريق البر ...

وهناك تمت رسامته مطرانا وأعيد ثانية إلى الهند ، إلا أن مصاعبه تضاعفت منذ لحظة وصوله ، فقد رفض أسقف جوا الاعتراف به مطرانا . وأخيرا لم يجد « متى » أمامه مفر من العودة إلى روما مرة ثالثة ليعرض قضيته بنفسه ، وبعد مجهود عقيم بذل في إقناعه بالذهاب إلى الحبشة ، فإنه عاد إلى الهند مرة ثالثة في عام ١٦٥١ ، وهو ينقث تهديدا ووعيدا ضد

( ١ ) موعظة الجبل إحدى المواضع الشهيرة في التراث المسيحي .. انظر انجيل متى . الإصحاح الخامس .

( ٢ ) نقلا عن كتاب « حقيقة التبشير » للسيد اللواء أحمد عبد الوهاب مكتبة وهبة

البرتغاليين وجميع اليسوعيين ... ولما بدأ « منى » فى إرسال الشكاوى المتلاحقة إلى روما ضد البرتغاليين وما كان عليه أمر الكنيسة فى جوا ، تبين من بحثها أن جزءا من اتهاماته كان صحيحا .

إلا أنه رأى من الحكمة التخلص من المصدر الأساسى للقلاقل ( وهو منى ) ولذلك جرد من لقبه فى عام ١٦٥٨ ، وأعفى من وظيفته ، إلى أن توفى عام ١٦٧٧ ..

ولم .. يتم رسم أى مطران هندي إلا فى عام ١٩٣٢ م أى بعد حوالى ثلاثمائة عام من وفاة « منى » المسكين ... !!!

ولقد فطن القادة والمثقفون فى أفريقيا إلى خداع حركة التبشير ، ولذلك انتهزوا كل فرصة للتعبير عن سخطهم وكراهيتهم ، فتراهم يقولون : « حينما يكون للرجل الأبيض اليد العليا ، فإن المبشرين يتقبلون برضاء غريب هذه التفرقة العنصرية .

( وفى حديث مع أحد المبشرين ) أشار فلاح ثرى من « كيكوبو »<sup>(١)</sup> إلى قمة تل من التلال السوداء بكينيا قائلا : هل ترى الإرسالية التى هناك ؟ إنهم يديرون ملجأ للأيتام ومدرسة للتجارة ومستشفى ، وكان هذا لصالحنا نحن الكيكوبيين .

ولكن هل تعلم أننى لم أر قط أى قسيس أبيض منهم فى أى اجتماع أو قداس بقريننا ؟ إذا كانت هذه هى المسيحية فإننا نستطيع الاستغناء عنها .

\*\*\*

---

(١) قرية فى كينيا .

ولقد دار حوار بين أحد المبشرين وشاب نيجيرى مسيحي مثقف ،  
اشتغل بالتدريس لبضع سنين فى مدارس الإرساليات ، وكان فى بلده واعظا  
مرخصا له وشغل عدة منابر للوعظ ، وسافر إلى الولايات المتحدة للدراسة  
الجامعية ، ثم عاد إلى نيجيريا ، وكان السؤال الذى طرحه المبشر هو كيف  
ترى مستقبل المسيحية كالتزام دينى لنخبة أفريقيا الناهضة ؟  
فكان جواب الشاب النيجيرى :

« فى المستقبل القريب جدا سوف تخسر المسيحية نهائيا فى أفريقيا  
إنها تخسر فعلا . هل تظن أننى عائد إلى أفريقيا لأظل مسيحيا ؟ كلا ..  
وحيثما ضغط عليه المبشر « ليشرح لماذا يظن أن للمسيحية مثل هذا المستقبل  
الضئيل فى أفريقيا ، فإنه انتقد المبشرين وقادة الكنيسة الأفريقية قائلا :

« إن المبشرين البيض الذين جاءوا إلى أفريقيا للتبشير بالإنجيل ، لم  
ينصروا شعبهم بعد . يجب عليهم أن يروا الرمد الذى فى عيونهم قبل عيون  
جيرانهم .

أنا لا أستطيع أن أفهم لماذا يجب أن تكون هناك تفرقة عنصرية فى  
الكنيسة .

إن الكنيسة مشروع تجارى ، ففي الوقت الذى ترى فيه المبشرين  
البيض من المتخمين ... ترى عكس ذلك فى القساوسة السود الذين  
يعيشون عالة تحت أقدام هؤلاء المبشرين البيض !..

\*\*\*

لقد كانت الملكة « اليزابيث » الأولى تاجرة رق ، وكانت شريكة  
لأكبر تاجر رقيق فى عصرها واسمه « جون هوبكنز » وكانت السفينة التى  
تعمل المخطوفين من أفريقيا اسمها « يسوع » له المجد !!! وكان القسس  
ورجال الكنيسة يتقاضون ضريبة عن كل « رأس » ولم يكونوا يسمحون



بإبحار السفن المحملة بالرفيق قبل التسليم والتسليم من يد النحاس الأبيض الذى يدفع هذه الضريبة قبل الإبحار من شواطئ الشحن<sup>(١)</sup> ..

والشيء المفرع والمخزى معا .. أن منظمة الوحدة الأفريقية التى تجعل من « أديس أبابا » مقرا لها رسمت فى مقر هذه المنظمة أو فى مدخله صورة رجل أفريقى بحره رجل عرفى إلى حظائر الرق .. !! يحدث هذا فى الوقت الذى نشترك فيه دول عربية كثيرة فى هذه المنظمة ، ويشاهد وزراؤها وروءساؤها هذه الصورة البغيضة دون تدخل من أى أحد .. ودون كشف هذا الزور حتى لا يبقى لاصقا بالعرب والمسلمين إلى الأبد .

\*\*\*

لقد بدأت المؤامرة على السودان منذ وقع فى قبضة « التبشير » الذى خططت له بريطانيا بدهائها المعروف ضد الإسلام والشرق ، وكان « غوردون » فى مقدمة جنرالاتها الذين فرضوا على مصر لتنفيذ هذه المؤامرة بعد احتلال بريطانيا لمصر ..

لم يكن الهدف هو جنوب السودان .. إن المؤامرة أخطر من ذلك بكثير جدا .. الهدف هو السودان .. ومصر .. كما أن الهدف هو مطاردة الإسلام . واجتثاث جذوره فى أى قطر .

إن كلمة « أنيانيا » تعنى فى لغة « الدنكا » سم الأفعى ، وقد اختارت الكنائس لحركة « المخربين » فى جنوب السودان هذا الاسم لم تعد هناك أنيانيا ANYANA واحدة . هناك « أنيانيات » ANYANYAS كثيرة . أنيانيا رقم واحد ، وأنيانيا رقم اثنين ، وأنيانيا رقم ثلاثة ، وأنيانيا رقم أربعة .

فى جنوب السودان توجد منظمتان تحملان هذا الاسم . أما

(١) انظر كتابنا حتى لا نندع . فصل « الجذور » أو قصة طرق على مدى العصور .



الأثينياتان الثالثة والرابعة فاتجهت إحداهما إلى دارفور وبلاد النوبة ..  
وتسللت الرابعة إلى شمال السودان من الخرطوم إلى حلفا .. !

هل سمعتم باسم القس « فيليب عباس » ؟ إنه « نوى » وقع في  
الفخ .. وسرى السم في جسمه فبدأ يتحرك في بلاد دارفور والنوبة من  
جهة الغرب ..

منذ أشهر لوحظت فتاة تخرج من إحدى الكنائس في مدينة  
الإسكندرية .. لقد لفت شكلها نظر ضابط بحرى مسلم .. وحين سألها  
عن جنسيتها قالت من النوبة .. فأعاد عليها السؤال بشكل آخر .. :  
— أمن نوبة مصر .. أم من نوبة السودان .. ؟

قالت بصوت قط أجش النوبة فقط !!!  
هذه الإجابة العابرة قد لا يدرك خفاياها أحد .. ولكنها تعنى الانفصال عن  
كل من السودان ومصر . إلى الأبد .. !؟  
وتعنى التآمر والتخطيط لتنفيذه في أقرب وقت ، وفي أحسن الفروض فهي  
ظاهرة تدل على مدى ما رسخ في قلب هذه الفتاة من الكراهية والحقد ..

إن البابا جون بول الثانى يطوف العالم الإسلامى شرقا وغربا وأول  
ما يفعله بعد هبوطه من الطائرة أن يجر ساجدا ليقبل الأرض داعيا إلى السلام  
والحب ... !!!

إن السذج في العالم الإسلامى أكثر من تسعة وتسعين فى المائة ..  
فهذا المنظر يثير فى القلوب نشوة عاطفة ويختطف أبصار « المغفلين » من  
أبناء الإسلام والعروبة .

هل منكم من يحفظ قصيدة « الديك والغلب » !!؟  
إنها قصيدة تذكرنا بما يجب أن يكون عليه المسلم من اليقظة والحذر فى  
مواجهة هذا الشر القوى المتغلب . !

تقول هذه القصيدة :

ظهر الثعلب يوما \* في ثياب الواعظينا  
ومشى في الأرض يهدى \* ويبب الماكريتنا  
ويقول الحمد لله \* إليه العالمين  
يا عباد الله توبوا \* فهو كهف التائبنا  
واطلبوا الديك يؤذن \* لصلاة الصبح فينا  
فأتى الديك رسول \* من إمام الماكرينا  
عرض الأمر عليه \* وهو يرجو أن يلينا  
فأجابه الديك عفوا \* يا أضل .. المهتدينا  
مخطيء من ظن يوما \* أن للثعلب ديننا

فهل يوجد بين مسلمي اليوم .. من يملك حصافة هذا الديك ؟

أو حتى بعد نظره في التفرقة بين العدو والصديق ... !!!

لقد اختير « جنوب السودان » كرأس حربه ، ولكن هل تعرفون كم عدد المسلمين والمسيحيين في هذه المنطقة ؟ .

إن عدد المسلمين في جنوب السودان هو الأكثر من أى دين آخر ...  
أما الباقون فوثنيون يعبدون الطوطم والطبيعة والساحر !!!

ولكن المسلمين قتلوا قيمتهم بأيديهم ... ومكنوا عدوهم من رقابهم  
وإلا فإذا تقرر استبدال إسرائيل خمسة آلاف مسلم وعربى بطيار يهودى  
واحد .. !!!

وأذكر في أول مؤتمر لمجمع البحوث الإسلامية — وكان ذلك في شهر  
شوال ١٣٨٣ هـ — مارس ١٩٦٤ م — أن التقيت بزعيم سياسى  
سودانى .. لقد وجدته منهمكا في السياسة . حائرا بين دروبها الملتوية  
المظلمة . عازقا على نغمة التقدم والرجعية ..





وقد ستمرت هذه مرحلة حتى قيام الثورة المهدية في عام ١٨٨١ .  
وفي عام ١٨٨٥ وبعد فتح الخرطوم تم إعداد كل تأثيرات كتيبه عن  
السودان .

### المرحلة الثانية :

ظل السودان حايًا من تأثيرات الكنيسة حتى مطلع هذا القرن  
وبدأت مرحلة جديدة بعد ما تمكّن إحصاء السودان منسبة الإخبارية  
مصرية تحت إدارة سرदार كسرووحت باشا ، الذين رفضوا في مدى  
الأمر السماح بالنشر في شمال السودان خوفا من ردود الفعل في دولة  
حدثه العهد ثورة إسلامية . وهكذا ما مثّل تدارك عن ذلك وعلى  
الأخص بعد مجيء الأب ليفلاين مويبي ( LIOVELLYN H GGWYNNE )  
ممثل كنيسة الإخبارية في عام ١٩٠٠ ويعتبر مويبي مؤسس عمل نشري  
الحديث في السودان .

### المرحلة الثالثة :

برامت هذه المرحلة مع تأثيرات الحرب العالمية لسنة وصور الوعي  
لقومي الحديث في السودان حيث أحدثت حركة حرب تحرير روح  
في حركة المجتمع السودي بظهور إبداعه وأحرط أساء مناطق متحدة في  
الحش وبدفقهم على أحرطوه كما تنوعت في إصدار هذه مرحلة سرسحية  
النشر مع انطور دستورى لسلاد ابتداء من ظروف حكمه بدقي  
ولاستقلال مرورا بمحاولات الحكومات بوظية متعقد في أساء  
والإصلاح .

ويمكن موزع المرحلة لأولى ( ١٨٤٨ - ١٨٨٥ ) كانت مرحلة  
الاستكشاف وبحراء الدراسات وتعرف على منطقة وشعوبه وبدر سبور  
وتحديد لأدبيات والمرحلة ثانيا ( ١٩٠٠ - ١٩٣٩ ) كانت مرحلة

اسماء فموصول بحقيق لأهداف مرسومة ونسب غير عفا برمجهم (١٠٠)  
أسقف كنيسة لإخيرة في أربعيات حيث في

With the development of the christian church in the South we in the Sudan are  
faced with the imminent meeting of a Sudanese christianity and a Sudanese Islam  
That the church of the South freed as it is from a race problem though there  
being a white settlement will be a favourably pleased when it becomes the official  
religion of the South.

It is our task in the north to prepare for the day we shall seek

1 To establish christian centres in an border lands areas where Islam is in contact  
with paganism .

2 To establish christian centres in the lands of marched Islam so that christianity  
of the South will have points of contacts when it flows northwards

ورحمة ذلك : في بصور كنيسة مسيحية في جنوب في  
مو جهوب سماء لمرتب بين مسيحية السودانية و إسلام سوداني  
تحرر كنيسة الجنوب من عمدة العرق - نزع من وجود مسيحية  
أيض فلا ستعبر عتبة عندما تصبح المدينة مسيحية الجنوب وأنه  
من وحب في شمال لإعداد ذلك اليوم وسيسعى إلى

١ - تأسيس مركز مسيحية في كل مناطق أراضي حدودية سي يتصل  
فيها الإسلام بالوثنية

٢ - تأسيس مركز مسيحية في ديار إسلام حتى يصل مسيحية في  
الجنوب بقدر تكاثر حيثما تدفع في اتجاه الشمال

وقد عرفت هذه سياسة سياسة طرد لإسلام عن مناطق سودان  
غير مسيحية ، ريت مسيحية أرضه من جنوب مسيحية مراد برمجهم  
في مناطق العرب والشمال . !!!

في مرحلة الثالثة فقد تمزق الشكر على العمل في حوضه لأهله  
 هذه المجتمعات غير مسلمة بعد صوف حرب وشارع خلاص وصيد  
 يعمل وقد تم تغيير معنى في شرب عمل مسيحي ، إذ ظهرت بيوت  
 نصيابة وأبنه حويزين كما سمع كسبه في العمل لاحقاً على  
 وتسمى بقصد حداث أكثر عدد من حويزين وأبنه سوية ولا ترب  
 هذه الاستراتيجية نافذة حتى يومنا هذا .

وكمحصوه « عمليه » تنفذ هذا عخطط ، بدأ العمل على طرح الكنائس  
 ومدرس على هذا النحو لدى براه نظريء في مدينة « الحرس » فقط  
**أولاً : المدارس الكاثوليكية :**

هناك حوى ٢٤ ( أربع وعشرون ) مدرسة كاثوليكية صحابه  
 ومساكنية ، ومعظم هؤلاء ودرسين في هذه مدارس من  
 المسلمين من البنات والبنين .

**ثانياً - مدارس الإرسالية الإنجيلية**

يوحد في مدينة الحرس ٨ ( ثمانى مدارس ) تبعه هذه لإرسائه  
 وسعرص تبعه لدى قمارسه مدارس كاثوليكية

**ثالثاً - مدارس الإرسالية الأسقفية**

وقد تخصصت هذه لإرساية في تبعه سات فقط ، وبحموى  
 مدرس اسبعه هذه لإرسائه ٧ ( سبع ) مدرس ولا تريد تبعه  
 مسحين مده على ٢٧ ( سبع وعشرين في مائه ) ، وساقول  
 مسلمون !

**رابعاً - مدارس الكنيسة القبطية ( أرثوذكس )**

تقع معظم هذه مدارس في حي المسانه شرق شارع اشقيطى  
 لدى يعبر مركز بندط الأفراط إذ فيه كينستان هم الكنيسة  
 عدمة مارى جرجس والحديدة مارمينا ودر رصة شبيب  
 لقطى وبقرة مغطنة . وهذه المدارس تعمل بالبيع المصرى



ويعمل على توفير الأفضاض وتنسحب ، على معلميها حول ١٠  
من صلاها من سيجدوا بها تركيز أكبر منه من مسجده  
مقارنة بغيرها من المدارس .

#### خامس : مدارس الجاليات :

بعض حالات مسجدة مدارسها الخاصة وهي تدار من قبل  
وحتى ناشون على وأنها مدرسه خاصة لا مبهمة به  
وم يعرف هذه مدرسه تاريخ تشييدى ، وشاكت من بعده  
مقبولة وهي مدرسه من تدار من الأرواحه وبنى جامعة في شرق فرع  
خمس ، مسجده مبهج المقصود ، لا علاقه له بالمشي  
لا ، خبايا من صفة من معلمين في الأوقات

وقد شهد مدرسه كسبة في حسن توقع رعايته ومجتمع  
الكثير من الاعتبارات ، وقد حارب هذه توقع من يوم  
لأستعمار البريطاني حين كان التعليم من صلاحات الكسبة  
وم يحدث مرجه في أمرها طيبة أدم عهد ارضى ، ونقوم  
هذه المدرسه بدور مرغوج . فيما تقدم خدماته بصفة تعب  
من مجتمع صامة بذلك تسير أعمدا بركر في نفس بوقت على  
أهـ حبيب ونبوة ونوعدين وتدارس في وسطهم بسط  
تسيرا بركر وقد ساعد ضعف مسون شعبه في مدرسه  
حكومية وغده مستعدة على زيادة لإقار لست مدرسه ، في  
حر ، درج على اتحاد سياسات نشيرة لم يقتصر على بناء  
حبوب ومساكن نبوة بل تخاورها من الأعنية مسلمة من  
السلامة ، وجر أن تشييد وسط هؤلاء لم يقصر حصه غير  
مشره ، كما أن مبهج مدرسه في هذه مدرسه يقوم على وضع  
مدنى لغة عربية وثقافة الإسلامية على حدش . تعتبر  
صلاص هذه مدرسه منحبول لشهادات أحسية تؤهلهم مدحون

جامعة خرطوم وغيرها كما يعظمه مبره على قمره في مدارس  
حكومية إذ إن موضوعات الشهادت الإنشائية م سبر كما  
تعرب شهادته - سوداويه والتي يصب دحون جامعة حرار  
نسب عالية فيها

واند كان من أهداف مؤسسات انشائية تعبر انطبع إسلامي  
بعضة فمدينة أمدرمان - العاصمة الوطنية - اسي نسبها لأمم محمد  
أحمد مهدى عمدت الإرسالات إلى تعبر طابعها ككائنات الكثرة اسي  
قامتها في حي الملازمين والمسافة ومدينه ثورة وددت بالإصافه في عدد  
كثير من الأديه المسيحية والكائنات عشوائيه وندرس انشائية في قس  
امديه ووسط الأحياء السكبه وليوم فإن مسلات كائنات حرص  
ومرميا ولكيئة الإنشائية وكيسة أمدرمان نكد تصعى على ماد  
مساجد والعرب أن عدد الكائنات وحجمها يفوق كثير عدد السبحين  
في تلك المناطق !!

ما في الخرطوم فيكفي أن عدد الكائنات في الخرطوم قديمة بفوق  
عدد اساحد إذ توجد أربعة مساحد هي مسحد لفوات شلحة ،  
ومسحد ادمعه ، ومسحد وروق ، ومسحد خرطوم كبير ، سب حد  
من الكائنات كاتدرائية القدس مي وكيسة كموني وكيسة لأسفعية  
في قصر الشعب ( وقد حول مقرها خيرا لظروف أميه وبطت كسب  
امكان صديعا كسب ) وكيسة السيدة العذراء وكيسة المديس مر سب  
وكيسة فيلا حليدا وثلاث من هذه الكائنات تطل على اسل لأررق  
ويس هناك مقبرة في حمامه ماسها وبصافها بالس مساحد منطقة وكسث لأمر  
في الخرطوم بحري تطل بعض كائناتها على البيل لأررق ونحور جامع حري

كثير وتتفرق عليه في البحر وضمن الهندى وهذا يعنى أن العاصمة  
 مبنية على يضى عليها سبع الكسى في عمارتها بالرغم من أن لأعليه  
 مساحة من سكرها مستعمل ثم بعضى بقعا حيث توجد وأثر  
 كما أن كثير من المؤسسات الكنسية كمدارس اللاهوت والجامعة  
 مسيحية تحت موقع من ناحية خدمة عملا مدنى كنائسكى يظل  
 ماثلة على مصادر حرمه وهذا من مساحات بقع عليه بقع  
 عده وقد خصصت كنيسة كنائسكى على قصعة أرض مساحتها مائة  
 ألف متر مربع حرم مصادر حديد الحرفه حرى عده ذات لاجد  
 كما أن هناك صهرة حرة لا وهى صهرة كنائس مسيحية شى أحد  
 ترم دون صدى فى امصلى كنيسة كائمه حوى وأمه شمال وفى مدينة  
 الشوره وفى حى كوبر وحفاه اموك والاماب بحر أبص وحروراب وبنى  
 بلغ عددها مائة وعشرين كنيسة عشوائية .

وقد عمدت الكنيسة فى نفس الأخيرة إلى اقيام سائط صبحم فى  
 محل لشير وتوزيع المنصوعات وقمة معارض الكتب مسيحية وأسعار  
 مرية فى الخدمات وعلى السواحر التى تقوم برحلات سنة بحرية رفيعة  
 كما عمدت إلى تحيد عدد كيرة من بناء امصلى منحنى كدعة كتب فى  
 ركاب ميدان الأمم المتحدة وأنواق حرى وأمدردان كما يقوم هذا لفر  
 توزيع هذه الكتب أحبار باحار وأحيانا بأسعار مربة على الأسر والأطفال  
 فى مناطق الأطراف والأحبار شعبه وهى تضاف بحسنة من الكتب  
 أدب لأطفال والعصص وقصص لأساء ، كما وادب فى أحبيهم ، بإضافة  
 فى نكتب المسكبة التى تحارب الإسلام وشككت فى عقائده ونسب إلى  
 محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ، وقد شهب سبقت لأمن هذا سائط قدمت أنجر  
 به علاق در ( الشبهة مسيحية ) وصادرت ما دها من كتب تنجح على  
 لى <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وشككت فى دين الإسلامى ، ونشرت كتاب حوى مرفقه من  
 مرأة وارق <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ، وقد وجدت بها مئات الآلاف من الكتب وعرب



في الأمر أن تلك الإدارة كانت تعمل سنوات دون تصديق من أي جهة  
في الدولة وصل بديرها عدد من سبائك الأمان<sup>(١)</sup>

والأمر بحرق أن حكومة السودان منذ عهد الاستعمار تعمل  
لكي يسهل معدنة حصة وتبرها على بقية المؤسسات الاجتماعية ودينية  
بما فيه ، وتسلم على حصول السكة الحديد ببيع بعامين في الكنيسة  
بصرف لقيمته وكذلك علاج أما الاعضاء بخر كية فقد شئت  
وكالات الإغاثة لمسهه بشيرة وبخاصة كنائس وهيكلها من هذه  
سهيلات والاعضاء دفع كنائس لإقامة شركات ومؤسسات حتى  
تسفيد من هذه الاعضاء ويستطيع الكنائس اليوم وحسب لاندوت  
لورده تحب مادة ( ١٩٠ ) ( ١ ) ( ) مع مدير الخمارك إدخال ما تريد  
إدخاله من أثاث وعربات ومفلات وصائرات ومعدات ومشفات برول  
ووسائل اتصال ومورداء وملابس وماكولات عن صريق أكثر من ثلاث  
عشرة مؤسسة وباترعم من قانون الخمارك الذي يمنع بيع هذه المواد المعفاة  
من الخمارك فإن بعضها يصل الأسواق ويباع بسعر تجاري يدر عائدا ضيما  
على بعض المؤسسات بشيرة فتستعده في تكشف بثطها استشرى

\*\*\*

ماذا يعني هذا كله ؟

يعني تناثر على السودان بكل ما تمثله هذه الكلمة بامر يستهدف  
الإسلام كعقيدة ، ودمر يستهدف السودان لإجراحه من حظيرة إسلام  
وعروية ، وتامر رُسُمتْ حصطه وحطواته تشفيد هذه المؤامرة بأعده  
الخطيرة .

( ١ ) المصدر السابق ص ١٧

وإنما قد نكسر حزن سياسيين في سودان هم صيغة إسلامية  
 ولكن هذه صيغة « إسلامية » ورت وأجفت في « نه ديب » مستعدة  
 وحكم وبتعلم سياسة « عاده من هذه الكارثة التي من سعى على حد  
 حين تغرب ساعة « الأصغر » وحين يغرب « حوب غارب » من الخرطوم  
 على صهوة حود بمرص على جميع نه وصح تصبح <sup>11</sup>

بني حائف على سودان وهو خوف بسانده توقع واستحريه .  
 وتؤيده بنوهر بكثرة نفسه ، وقد أن يصنع سودان لاند من تحرك  
 سرعة ، وبصدي أقوى بشر التي تمكث منه في كل حده واستثري  
 خطرهما في « الخرطوم » العاصمة ..

\*\*\*

وفي هذا الحوار الذي أخرجه مجلة « أحداث سديية » مع صديق  
 محمد سوار دهب - قبل تخرجه عن السلطة - يكشف تعدد هذه مؤمره  
 التي توصلتها هذه الإحاثات وعنده الأمثله  
 من أن بيانات ومشورات التي صدرت عن حركة ثمره ظهرت  
 وكان سودان بات مهدد في عروبه ونهاة إسلامي ، عبر دعوة  
 بحريص على « تحييد السودان من حكم لأكثرية مسلمة في شمال »  
 هل يدركه بصحات معينة في هذا الصدد ، وما مدى حصوة هذه  
 بدعاوى ؟!

ج هذا حقيقه كبرى في هذا الكلام ، من حيث توجه بصري  
 لدى ظهرته صيغة الحركة مصرفة ، وأهداف محققين ها  
 وأهداف حقيقي هذه الحركة ، كما صهر التحقيقات مستمرة ، هو  
 تعبيل العصر لرحى الأفريقي محض ، وإعداد بعاصر عرب مسلمة كافة  
 من سودان ، والعصاء عليها ، فكما يتصور هؤلاء سودان هو فقط

للعصر دت لأصول الأفريقه ، وهذا النص غير معقول ومرفوض ،  
ويستحيل حتى مجرد التفكير فيه .

س هناك تساؤلات كثيرة عن سر توقيت إثارة هذه دعاوى  
عصريه ، في نشره الاسفلية الخرجة التي يمر بها السودان ، ويعتمد مرفوض  
أن يصحح هذه « لتبديل لرميه » مرده إلى مخاوف حقيقية لدى سودانيين  
غير مسلمين ، بعد بروز واضح في توجهات السودان الإسلامية ضد نصيب  
الشريعة .

فهل نعتقد أن مخاوه لأحيوة كان معشها الخوف ودفعها حصول  
على صدمات ، ثم أن لأهداف حقيقية أبعد من ذلك ؟  
جـ أن تصور أن ما حدث في قوات المسلحة من مقدمات حركة  
تقرد ، كان مجرد صدفة ، وليس من المناسب القول إن في السودان تحدثت  
تعلب عليها وتحركها المشاعر الدينية المعصية ، وحتى لأحزاب عقيدية دس  
التوجهات الإسلامية تتميز بسمحة سلوكها وأعمالها ، وقد ما طالب  
السودان بطبيع اشريعة ولأن العناسة العظمى من أمثاله هي من المسلمين ،  
والسوداني معروف بتعلقه بتعاليم دينه .

س السودان من حيث خصوصيته العرقية وذهنية يمكن مقارنته  
بشعر عرب ومسلم ، في موقع مقدم من القارة الأفريقية وقد ما سميرت  
بموجة العصرية التي أثرت إيجاباً وسلباً محاولات ، هي سيعمل  
السودان في مناقشة هذه المسألة في إطار عربي إسلامي ثم أنه  
سكنتي بمسألة الأمور داخليا ؟

جـ : في مقدم الأول ، لابد من معالجة هذه المسألة بحسب  
داخليا ، وإذا سمح هذا التيار معادى معروية وإسلام بأن يسمح ، فلا  
شك أن الخطر يهدد الأمة الإسلامية بأكملها ، فالسودان ، كما ذكرت ،  
بشعر عربي وإسلامي متقدم في قلب قارة الأفريقية ، ولا عصابة في أن  
يتم لأخوه عرب فيشاركوا الإحساس بظنورة لأوضاع ، في حال

سمر ، هذه صفحة عسكرية صلبة ، وحيث ما اقتضت الضرورة هذه  
 لأوصح في إصدار جامعة عربية ومنظمة مؤتمر إسلامي  
 من . بيانات صادرة عن نقاب الأسسحة ظهرت في عهد حيا  
 عار مع أحداث غير بعيدا في سير بيحيته ، غير بوسعه فعلا مع هذا  
 شمس ، عرب ، . بيانات صادرة بعد تحذير شديد لأخيه في حيدر ،  
 ظهرت ، كذا في عار مع حيا لاسحة مع حركات ، هذه مقدم  
 في جمال التوبة والغرب .

فهل سترسحه « كمشة » هذه تهدف إلى لاسرف عن  
 حرصه . هدف فرض على نفسه ها ؟  
 ج . كلام صحيح عن لاسر سحه حنده في بوسع فعلا  
 عمليات عسكرية صعود ، تحه شمس ، . لاسر سح في تحه ، هذه سنة  
 نوعية حنده تهاشي وسسحه مع شفاف تعقد حيا عار مع حتى صرح  
 عا في أكثر من مرة ، وهي حكا السود شمس وحيث في طر  
 صام شيوعي ، وهذا لا حيا في دليل ، وكل لأد موحدة في شمس  
 حركة تحرد التي يرعها عقد حيا عار مع مد عمها ، وسان في  
 استراتيجيه كمشة ك حداث عها هي تصادب صعه شيوعية ، ومع  
 لأسف في هدفها حد فم لا لدى جهات سودية مسلمة في هذه  
 الاتجاه<sup>(١)</sup> .

ولابد من قول إن حيا حرجه معروفة سسحه عقد في  
 سسري كات ومربت تحف مع تعقيد عار مع ، وهذه لاسسحه في  
 استخدمها في عملياته الأخيرة .

من يتذكر دروسه في سنة النوعية في مسر سحه حركة تحرد

١ . تحرد في كثر هو القصة محمد متورا



سودان تهدف في مدى بعيد إلى فتح أفق على جميع دعاوى مذهب  
مشوهة في داخل مصر ، حجة برور التيار الديني هناك ، ومضاهة هذا  
التيار بتطبيق الشريعة الإسلامية .

فهل يعتقدون أن سرائحه كميته في صفوف جنوب و عرب  
تشكل خطر على مصر ؟ ، وسهر مؤيكنها ( سوعها ) سكي "   
ج . لا أن السودان مثل عمق جنوبا مهما مشوهة مصر ، و  
كل صم أو خطر يصيب سودا ، لا تمنح لله ، لابد أن يلقى لأخوة  
في مصر ، ويكون مدعاة لاسههم وعنايتهم

و مختصات عبدة مدى لحرارة العصرية ، مسجدة مع حركة سرود  
في جنوب ، لا يستعد أن شربس أي سد عربي مسية و فرقى يتعير  
مواصفات حصارية تعددية ، نصيح ذات خطوره إذ حاولت جهاب  
مشوهة سداد بها إلى من اسد ، و ووحده ربه و مكانه  
أحاب ، نعرف انحلول في شأؤم ، مع أن ما مكشفه لخصفان  
ولا نأور قد يحرص على ذلك ، و يقرص بنا وكن سد عربي و مسلم خدر  
والقصة والانتباه "

\*\*\*

هذه هي أهداف المؤامرة كما يتبين من مواردها مؤامرة ضد  
الإسلام ..

ومؤامرة ضد العروبة ..

مؤامرة تستهدف سودا كنه شمال و جنوب و شرق و غرب  
مؤامرة من تتوقف حتى تتوقف " قلب سودا مسلم " عن سمس  
وحتى يقطع صيته بالإسلام والعروبة في شمال و شرق "

وبالرغم من « صاعه داركسيه » التي تظهر في مسودات حركة  
التمرد وبـ الأمر ليس هذه السهولة وهذه السهولة ، والأفعى صبيته  
تعب تعب حده حسب كل حنة ، كما تجد تعب كيكها وأستوب حسب  
كل مرحلة .

« فحوا غاربع » تعلم في مدرست الكنيسة ، وحصل على « كيو »  
من أمريكا ، وأمريك - كما يعرف صاعه حيد صناعه عملاء ، كما  
حيد صناعه « المنكاح » !!

فلا مانع من أن يكون العمل « شوعيا » يؤنه ماركس أو بودا

يقدم « جودا » وكوشه من

مهم أن يبعد عخط ، وأن يترجم « انعيمات » في ثأته من قصة

« محاكم تفتش » الذين يرصدون بالإسلام ويسمين كل مرصد ، « تدس  
لايرلوت أحياء في لندن وباريس وواشنطن

انظروا فيما حولكم ها وهناك في أي بلد عربي وفي بلد مسلم

متحدون دعة الإلحاد والعمدة كلهم من حريجي جامعات عرب بل  
متحدون شيوعيين تعموا في جامعات أمريكا التي تحارب الشيوعية فوق  
أي أرض .

إن عرب لا يحارب الشيوعية لأن الشيوعية في ليهيه « صاعه

أوروبية » ولا مانع عنده من تمكين سبي وماركس ، « كان يحارب بينهما  
وبين دين محمد ؟ !!

فأشبه عية أمرعا سبي ، والفصاء عليها مسنة « كيكث » ووف ،

أما الإسلام فهو خطر الذي يرعبون من ذكر اسمه حتى على سبي  
الاقتراض والوهم .

في كتاب « جنوب السودان في مائة عام » يقول المؤلف .

« كان استمرار حركات الانفصال في الجنوب وقدرته الضاعين عليها في التحرك داخل السودان وحارجه داعيا للنشأ عن أسر لدى بكرى وراء هذا الاستمرار ؟ وكيف أنه ظل قائما منذ عام ١٩٥٥ ، وهي السنة التي قام بها التمرد ، وما رل يوصل عمله ونشاطه ، وبمعد شغل الاستعماري لدى رسم به بالحكام وقد جاء الرد على هذه التساؤلات في المؤتمر الصحفي الذي عقد في الخرطوم بعد اعلان ٢٥ مايو بشهر سنة وأصبح المسئولون فيه أسرار وقوف بعض المنظمات الكنيسة وكتب في الخارج وراء حركة الانفصال . عدوها بمان والتأييد الأدنى ويساهوهم إعلام ، وكشف المسئولون عن حقيقة هذا الأمر وهم يستندون إلى وثائق رسمية .

ومن هذه الهيئات التي أعلن أنها وراء حركة الانفصال في جنوب السودان اتحاد الطلاب المسيحيين البروتستانت بجامعة بون بألمانيا العربية . فقد جمع الطلاب الذين ينتمون إلى هذا الاتحاد ترعات من المواطنين تحت رعاية الكنيسة .

كما فتح حساب هذه التركات في البنك التجاري بعاصمة كاد الغربية تحت رقم ٢ / ١٠٦٧٦ .

كما أسهم قسوسة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ببيعت بقسط موفور في النشاط لدعم حركة الانفصال في جنوب السودان ، وكان عدد قسوسة هذه الكنيسة من الذين باثروا أعمالا سياسية وتخريبية في الجنوب وصدر لقرار بطردهم من السودان في عام ١٩٦٣

ومن الأسماء التي أعيدت الحكومة السودانية وهي تترهن على ستة  
هؤلاء نفساوسة في أعمال نعويد بالاستصاليين أسماء ثلاثة نفساوسة بالات  
كانوا يعملون في مديرية حر اعران وهم :

DOMINIC FERRAR

١ ميشوب ديمست فييرا

E. CLARD MASON

٢ لأب ادورد ماسون

ALFONES ROSSI

٣ لأب مونس روري

وقد بشروا في عمره من ١٥ مايو عام ١٩٦٥ مدلات عديدة  
بالمحلات تحية حمد سياسة الحكومة السودانية حده حقوق كما ينصون في  
جميع لتبرعات من بعض الدول الكاثوليكية لأوروسه مجموعة لدول  
الاسكندنافية .

ثم جميعه الدعم لأفريقي بأفريقيا العربية التي أنشئت عام ١٩٦٤  
صت بدعي لوبا وأنشأ فرعها بمندسة فرانكفورت وآخر تحية كورون  
بأفريقيا العربية — وضعها صندوق بوفير بامدنه لأخيرة تحت رقم ٦٩٩٩  
ثم أنشأ فرعها بمندية كركاس ومبوسج وهامبورج بوصول دعمها  
بالاتصاليين .

وهناك لجنة العمل ببيفرا السود وهي إحدى منظمات  
الكاثوليكية بأفريقيا العربية وقد عثر السويس الأذى بدعي على كثير من وثائق  
واستشارات تم إعلاها في مؤتمر الصحفي في الخرطوم

أما منظمة المساعدات الأمايه والكيسية لكاثوليكية فقد ساعدت  
مجموعة من لأوقين ومعمرس ليمدوها بمعلومات عن حدة أسماء حقوق  
من مسيحيين بتقديمها إلى روما كما اعترف بعض المرفقة بدعي صدهم  
هذه المنظمة بأب منظمة مساعدات لأمانة منبأ في هدم مساعدتها  
لحوس ببيفرا فكان هذا عمل الذي تقوم بها بوبا من بوبا بدعي الذي  
نقيه دعاة الاتصال من هيئات أجنبية .





م تعد انودعه أو سراسة شعارات تستر حقه ، وم تعد الهدية «  
و «اصلاة» هدها تسعى به بعد كشف التبشير عن بابه لأرق . !  
وعن تحديه لأي حر ، تتحدده حكومته صد حرائمه على شعب السودان  
الوديع الطيب .

وبد كات «ممكنه مسح» — كما قل — في «السماء» لا في  
«الأرض» . وبدا كان مسيح قد دس . «أعطوا ما يقصر لقيصر» ولا  
تدخولوا في شئون بيت أو حكمه . فقد صرب «تبشير» هذه الموصايا  
كنها عرص مختص . وجعل من كنية وكرادلة مبوكا وحديرة  
معرضون ، ردتهم على حكومته وحكمه فقد هدد كبير لأساقفه — في  
معرضوم — حكومة السودان بشن حركه إعلاميه صد هذه الحكومة في  
أحد عام وعش «ه إذا م يعد» المشروب اليص «— الدس طردتهم  
الحكومه إلى احبوب — فسوف يؤاب انفايكون ، وانما ... و  
خمسمائة مبيون كاثوليكي للانتقام والثأر ، وحشد سوف لا يجد مسم  
واحد كسرة من الطعام أو الخبز !!

وقد تكررت محبة من رئيس الأساقفة الكاثوليك رعية لمسيحيين  
عدم أصدر «كسبا» يسعد فيه نصق الشريعة الإسلامية على المسلمين وقد  
كان أسود هذا «الكيب» — كما يفون الأستاذ حسن مكى —  
صفحا أقصى عذرت الأثرر والهديد

« . . . بدخل في شئون الداخلية بدون يعبر حرا من الدور  
لاستعمارى ادى يقوم به المؤسسات التصيرية حيث تغر دنت حرا من  
عمنها لقيام مبرصورية بصرية سيطر على العام . فهي جميع لدون التى  
أقام «دعه» سبب مبر كر هه أصبح هذا الدور وصحا حب ، فقد قام

مجلس الكنائس العالمي بدور بدير في إدارة حرب الجنوب في السودان حتى  
تسبب نشوب الحرب الدعوية في انفصال جنوب السودان عن شذبه رعم قنة  
عدد لنصارى هاش حيث لا يتجاوز عدهم ٧ / من تعداد جنوب ( ومع  
دنت ينصب مجلس الكنائس من نفسه وصي على جنوب السودان )

وقد وصع للمرافين بعد الدور الذي لعبه اتحاد كنائس في حقيق  
الاتفاق السياسي بين حكومة رئيس بحري ومنتزدي جنوب مدى  
النفوذ لدى يتمع به اتحاد كنائس في هذه انقصيه ، ومن هاش حقيق  
جديرتان بالملاحظة :

١ نفوذ اتحاد كنائس في حركة تمرد

٢ الدور السياسي الذي لعبه الدور المسيحية

أما النفوذ نفوى الذى مكى مجلس الكنائس العالمى من كبح حجاج  
التمرد وحل مشكلة جنوب السودان حلا سياسيا على الرعم من صدة سسه  
لنصارى في الجنوب ، فيرجع إلى أن الجهات استشرية هى شى نصيب  
التمرد وهى السد لأساسى الذى يتلقى المردود من السلاح وتمويل  
والدعية وما يرم من مساعدات ، حتى أن القائد الأعلى للمرددين كان  
أحد رجال الكنائس سس - رالف شير .. موجود في جنوب  
الخرصوم - قد مرعرع تمرد لانفصال في أحصاء الاستعمار انصسى مد  
أن فرص الاستعمار لربصنى عرة تامة على جنوب السودان ووضع به إدارة  
مفصصة وحصل السبم منه تانعا لإرسلات حتى يتحرج منها الخيل الذى  
ينفوذ التمرد وليس هاش دور الخطير الذى يعبه مجلس الكنائس العالمى  
هو الأول من نوعه ، فقد كان تحرك الخيمى محاولة الانفصال في ساهر  
( ببحريا ) وكان قائد الحركة هاش هو نفسه رجل مجلس الكنائس انصسى  
« رعب شاتر » الذى قد منتزدي جنوب السودان حتى سقط أسير

وقد حاول قلب نصم أحمد وهدحو في الكامبرون في المحاولة بدمشة حيث

حكم على رئيس القسوسة بالإعدام . ومن هه يتحتم على جميع اشعوب  
التي تهمها أوصافها أن تولي هذه مؤسسة هتتاما وحذرا مشما توليه بجهت  
الإمريالية لأخرى ، بضرأ أنها تعبت نفس الدور . وبففس لهدر . وتحم  
برقامة امراضوره مسيحية في عام ثالث نكوب تحت يهودها وسيطرها

فقد صرح متمردو السودا من ففس بأهم بخاربول لإقامة دوه باب  
مسيحية الكرى وهو نفس الاسه لدى تحمه جههم السياسيه

بعد كل هدها ، يعد حافيا الدور السياسى ادى تقوم به لإرساليات  
استيرية في لعالم ثالث ، ونعام الإسلامى على وحده الخصوص ، فقد  
مصيح تمام لادعاء لكادب بفصل الدين عن السياسة لدى تعقيه  
استيرية فقد خدمت السياسة لاسعمارية المؤسسات الدينية في السديق ،  
وحده دور الشطاط الدينى الآن ليكمل بطريق نفسه بعد أن قوى  
عوده<sup>(١)</sup> .

★ ★ ★

إن المؤامرة أبشع مما تصور فقد صرح قسيس اسمه حاكوب  
JACKSON لصحيفة انجليزية هي الحارديان GUARDIAN أن اهدف ادى  
يسعى إليه ه مصرون ه إنه هو إقامة حرام حمرافى لمجموعة الدول مصر به  
لتنى تتحكم في منابع ابل ه وهذه الدول التي يعسا هده ه مصر ه  
هي ه جنوب لسودا ه ، بعد حاج المؤامرة ه وأوعندا ( وعدد المسيحيين  
فيها لا يريد على حمسه وعشرين في اذنة ) وكيسا لا يريد نسبة امسحيين  
فيها على هده ه ه ونوب ه ، وهذه أيضا لا يريد نسبة لمسيحيين فيها  
على حمسه وثلاثين في اذنة ه ، وهدف الذى يسعون إليه بعد قيام هده

١- منه جميع حومه - العدد ٩٠ - ٢ محرم ١٣٩٢ هـ / ٧ مارس ١٩٧٢ - خلا عن ه العرو المكرى  
في المجمع العرو ه رساله ماحسنر - محفوظه - سعيد عبد الله حارب



الوحدة ، إنما هو بحكمه في أي بلد مسلم تتوقف حياة شعبه على مياه  
هذا النهر ، م يسمح مصائب هذه العصابات التي تفج وراءها دون  
كبرى بالتسليح والدعم

والرغم بأن هذه دون مسيحية حرفة يفضيها لوقع و حقه  
فالمسلمون أكثر من غيرهم في كل هذه الدول المرشحة بالشر في هذه  
النواصرة ، والخم لدى بعثت في عقول هذه العصابة مسقت -  
عاجلا أو آجلا - في « كايوس » يسي بهم إلى كارثة

\*\*\*

والشيء الذي لم يكن يحظر على أي أحد أن اتحاد طلاب « جنوب  
السودان » ( SOSSA ) أنشأ فرعاً له في مدينة القاهرة ، وقد ساق القدر  
- في - هذا تقرير لدى يكشف حمايا هذا الاتحاد ، وأنشطته الخفية  
والظاهرة .

أولاً : عقد الاجتماع لسوى لطلبة جنوب السودان بجمهورية مصر  
( SOSSA ) عام ١٩٨٤/٨٣ في كنيسة سان جورج ( ٢  
شارع ست مصر ) وقد كانت أمثال هذه الاجتماعات خطالية بعدد  
في الدار السودانية فيما مضى ومرفق فيه بطاقة دعوته هذا  
لاجتماع وقد طعت في كنيسة نفسها وقد قامت مصر كنيسة  
بتعطيه تكلمة الاجتماع من ميكروفون وكراسي وطعام ومشروبات  
فصلا عن أن نفيس نفسه قد حاطب الاجتماع ووعد بطلاب  
بأنهم ساعون في إيجاد حلول لمشاكل الإسكان التي يواجههم ،  
وتعذر الإشارة إلى أن هذا الاجتماع يضم طلاب الأقباط الخوف  
بالجمهورية جميعهم وفيهم المسيحي والمسلم وقد شهد الاجتماع  
بالفعل عدد من الطلاب مسلمين بحكم عضويتهم في الاتحاد  
المذكور .

**ثانيا :** دعى طلاب الأقباط الخوفى بالقاهرة إلى رحلة في وادى اضطرون يوم ١٢/٣/١٩٨٣ استجاب لها ما يقارب اثنين وفيهم طلبة مسجون ، وقد قامت رحلة مماثلة إلى وادى اضطرون من طلاب الأقباط بالسكندرية في تاريخ لاحق .

**ثالثا :** رار ثل من طلاب لأقباط الخوفى ومن قياديين في تحوهم وهم مسيحيين — رروا الالاسكندرية في مقره وهك دلائل على تأثرهم بأرائه وللدفعه عها ، يد احتج واحد منهم على يكون بوعد مصرى لرمال وادى اسل قائلا إن المسحيين م يمشوا فيه !

**رابعا :** ببقى اصحاب المسجونين خاصة من نساء الأقباط الخوفى بالسودان عدية كيرة من الدوائر انكسبه بالجمهورية ومن قبل ذلك مسح اللاهوت لتي قدم خم قعرت من مسحين عام ١٩٨١ إلى عشر مسح عام ١٩٨٣ وتقدر المسحة ثالثة جيه شهر هه فصلا عن السكن المريح لادى يوفرهم .. ويتم اسقيهم حين قدومهم في مطار ويم نقهم إلى مساكنهم بالقاهرة ، كل دلك بالامكان الكنسية ، هه بالإضافة إلى تسفير قيادتهم بسن وروما في الاجازات . !

**خامسا :** توفر الكنائس عمارات مكنة صالحات لأقباط كما هو حال في انعمية ومصر عديده والاسكندرية وبعض بات مسجون اخرهم لاضرون يسكن في هه العمارات

**سادسا :** تورع كتيبات جمعية شباب المسحين بوفرة على طلاب لأقباط في أماكن السكن وفي لرحلات اربصيه وترفيهيه حتى نظمها هه الجمعية .

سابعاً : في صيف عام ١٩٨١ زار ستة من طلبة جامعة لاسكسرية لأقباط مدينة ( وو ) بالأفليم الخوي حيث قامو بدرس التربية المسيحية في المدارس وقد اتخذوا إحدى كنائس مدينة وو مقراً لهم .

\*\*\*

إن الإنسان يتعص فرعا بعد هذا الحوار الذي أجره رئيس تحرير مجلة « المصور » المصرية وبين السماح « جون جرح » .  
إن هذه العريضة الصربية لا يمكن أن تصدر من إنسان يصبر لإنسان أية نزعة إنسانية ، ولا يمكن وصف هذا الحوار وصفا نعر عنه أية نعة .  
« عريضة » بكل معنى لكلمه ، وابتزار دموى من سماح تخرج في أوكلار الحقد والجريمة ..

وإليكم بعض فقرات هذا الحوار الذي تم بين « جرح » وبين رئيس تحرير هذه المجلة<sup>(١)</sup> ..

س : ماذا تو توصل إليهم<sup>(٢)</sup> والتراي إلى اتفاق حول قوانين الشريعة وأصدر قانونا في المناطق التي يسكنها أغلبية مسلمة ولا يطبق في المناطق الأخرى .

هل يحل ذلك مشكلكم مع قوانين شريعة ؟

ج : هذه ليست مشكلتنا ، إنها مشكلة تخص السودانيين ، نحن نريد دولة علمانية في مصر توحد أغلبية مسلمة ولا توحد شريعة ، وفي سيجيريا يوحد مسلمون ولكن لا يوحد شريعة !

---

(١) هذه الامتيازات كانت والسياسات كانت عدة من الكتب في الوقت الذي فيه طلبه مدينة المعوت الإسلامية (مصر) كما من ضمن هذه الامتيازات بطون سجون حرمات بحسبه في هذه المدينة (صحف ٨/٨ / ١٩٨٢ م)

(٢) مجلة المصور العدد رقم ٣٢٧٤ - ٢ روى حجة ١ : ١٤ أغسطس ٨٧

(٣) الصادق المهدي بين لمو : ٨٠ كبر حد سري برعم لإسلامو

س ولكن في مصر هالك من يطالبون بتطبيق الشريعة ، ويوما ما  
مضطرب السجون ، وهم أعسية ، تطبيق الشريعة . ماذا تعارضون ؟  
ج الأعلى لاتريد الشريعة لكن التيمري هو الذي فرضها ، م يكن  
هناك انتخابات أو تصويت . ا

س : من الممكن إجراء استفتاء ؟

ج لم يحدث استفتاء حول الشريعة ، ولكن التيمري فرضها فرضا ،  
الاستفتاء لم يجر بعد ، التيمري ذهب ولتذهب معه قوانينه .

س عقلت أنه من السهل إجراء استفتاء ؟

ج من السهل أيضا أن نذهب إلى القمر ؟

لشريعة فرصت على سودان وم يجر أي استفتاء ؟

س : نص أن سنوي وأصبح تماما : ماذا لو وفق أعسية المستعدين على

تطبيق الشريعة على أنفسهم فقط دون المساق . الأخرى ؟

ج الأعلى التي تقوم على أساس ديني لاتكون ديمقراطية ، الأعلى  
لتي تقوم على العصرية لاتكون ديمقراطية .

د قررت الأعلى لأفريقية في السودان أن تطرد لعرب . هل تقبلون  
أم ترفضون ؟ !!!

إذن أي أعسية تقوم على أساس ديني أو عصري في السودان س  
ننصح

لأن السودان متعدد الأديان ومتعدد العنصر هذه الأعلى ميكسك

س ولكن لا يصيركم أن أضيق الشريعة على نصي كمسلم ؟

ج ولا يصير لعرب أن أضيق أن أيضا الأفريقية المسلمون أعسية  
ميكسيكية في السودان ، والأدرفه أعسية ميكسك في السودان هد

حقيقي

س سجون الخروج من هذا المخرج غير ديمقراطي نصرت مثلا  
إذا كان شخص م مسجنا ويعارض موقفا معينا في يبدئ وتريد الأعلى



المسئمة تطبيقاً لشرعة إسلامية على أنفسهم . فمداً بصير هـ  
الشخص . ؟!

ح . لقدون لعمه بصدق على الجميع ، وهايون على صق على أهل  
مطقة محدة . هكذا كان الوضع قبل ١٩٨٢ قبل أن يفرض على حكم  
شرعية في فرضي توحيد شمس حاصه على لندون على وهذا ما عدت  
به في العودة إلى حله دون ٨٣ . على فرضي لسلام دولة إسلامية  
لقد عديت مع سيمس في عدو ، من قبل في الحبوب ولم يكن حدث حله  
في فرضي بشرعه ، كما على لندون وفوايا الخاصة هذا هو وسيع  
قبل ٨٣ رواج في فرضي به وفوايا ثقليدا

من سمع أحد على هذه « الصحاح » و « صحبه » ؟ من قبل يقوه  
هذا سماح صلبى إهدار كل قيم و الفواين في أي مكان من دنيا

\*\*\*

لكن ما العمل ؟!

سؤال إجابته معروفة . وأصغر طفل من أبناء المسلمين يعرف حل  
هذه المشكلة .

ولكن الأماسة أنا حتى في مواجبه الكوارث يفتص لتصميم و  
شئت فقر يفتص الإحساس بحجم هذه الكارثة التي تعرض بلادنا لشر  
مستطير

و . شئت دنيا فقر يفتص التعاون والعمل الجماعي الشخص في  
مواجهة هذا الخطر الكبير

لقد ذهب إلى الصود أحد كبار السخار من « دن » لإفاده  
مشروع إسلامي حتى على نفسه الخاصة لقد حاسبوه حدث حسب

الملكين .! ووصعوا في طريقة انعقات التي يهون معها حمل  
الأخشيشين (١) .

فعوا كل هذا مع رجل مسمم ذهب متزعا بالملايين من ماله ، وبوقته  
وحجده وعرقه ، فعوا هذا في بوقت اندي يسمح فيه للكيسة بإدخال  
ماتشاء دون مساءلة ، ودون حذر أو صرية حتى لو كان ما تدحده  
الكيسة يقع تحت طائلة القنوں ، ويصع ملاحقة الاثربول (٢) ،  
ويهدد اقتصاد السودان تهديدا يعرضه للإفلاس اندي أصبح قاب قوسين  
أو أدنى من اسك السودنى المركزى في مدسة الخرطوم !!!

في السادس من شهر أغسطس ١٩٨٧ نشرت الغابيشان ديمر  
F.NANHI TIMES مقالا تقول فيه

مر عيد الأضحى المبارك دون أن يشعر به أحد في السودان رغم  
أنه مناسبة تقليدية سعيدة باسم المسلمين فقد فقد العيد بهجته وسط  
مظاهر الجوع العامة التي تولدت عن انتشار الفقر ونفاذ السلع والبطرة  
القائمة للمستقبل مجهول .

ويدهش الرئر ندى وصوله إلى الخرطوم لانتشار ظاهرة انسول  
وزيادة عدد العاطلين هائمين على وجوههم في الشوارع وعلى انتحارية  
التي تكاد تكون حاية من الصانع ، وبين الحين والحين تظهر في الشوارع  
سيارات مرسيدس فارهة سوداء أو بيضاء لتعكس سافسا صارحا كمظهر  
من مظاهر بردهية وسط مظاهر اسفر المدقع  
وقد وصل سعر كيلو السمك - ب. واحد - إلى ١٧ حبة سوديا  
وكيلو السكر إلى ١٠ حبات وسعر رعمف الخمر إلى ١٧ من احبيه  
وتلاقى سوق ملابس لقديمة المسعلة تهاوتا ، وقدا كثيرا من حبات أفراد  
الشعب .

(١) جلال يمكة

(٢) اليوسى الدول -

ونقل حركة السيارات في الشوارع بسبب ارتفاع أسعار البنزين في  
لدى يتراوح فيه راتب الموظف متوسط بين ٢٥٠ ، ٣٠٠ جنيه سوداني  
ويباع চালون اسبرين ( أربعة ترب أفريقيا ) بسعر ٧,٥ جنيه ولابد  
محصول عليه من الوقوف في طابور طويل لا ينتهي ، ولا تنقضي نصف  
نهار في المتوسط .

وذكر شاب سوداني وهو "عرب" ويدعى أحمد أنه قضى بحرية عند لأصحبى  
بأنما وديك أفضل ما يمكن عمله ، ثم إن اليوم لا يكفى شيك ، ويقوم  
سائق سيارته "عرب" اسمه عبد الله أثناء مروره أمام مستشفى حكومي حس  
بك ألا تمرص في السودان لأنك إذا دخلت مستشفى فسكن الله في عوالت  
بد عشت أن تأتي بأشوية لأوكسجين والضمادات والفحص حتى وإذا  
حالت الخط من ينقص سيارتك كهربائي

وم تعد الصحف صدر بالنظام كما كان حال من قبل بسبب زيادة  
بورق وتعيش احرصوم في حلام ، وخلال ساعات الليل ناشاء لشوارع  
برئيسية الكبيرة وذلك اقتصادا لطاقة ، أما المصدق الكبري حيث يمكن  
أن يصل سعر الوحدة العادية إلى ٨٠ جنيها فهي لا تجد أبداً من روادها  
فهي ملتقى للسودانيين من عليا القوم .

وتعالى البلاد من حراف مستمر مد سواب وتتحمل عتث ثقيل  
بسبب سبل بلاحيين من دول المجاورة ، وأدت صرعات الموظفين  
وحركات احتجاج الضمة وحفاظ قيمة العملة واستثناء اسواق لسوداء  
ورفع لأسعار دفع ذلك كله ملاد إلى شفاء لا علاج

نرى هل أنت لأمر من يدي الحكومة ؟ أم بلعب الكسبه هذه  
الدرجة من لقوة ؟ أم ماد يمكن أن يقال في مصر هذه الصخرة ؟ وفي  
عليل ما يقع على هذا الشعب تعريق في ديه ونديه ؟

هل هو المقدر ؟ إن السودان على ثرواته التي لا تزال مطمورة في باطن الأرض ، وعنده حوائى مائى مليون عدان تكفى لإطعام كل مسمى العالم فى الشرق والغرب .

هل هو الخوف ؟ كيف وقد انتصر السودان على أقوى امبراطورية فى العالم منذ حوائى قرن ، وانتصر الدراويش على « عورتون » بالرمح والبلل والعصى ، وجمعوا من غنائم الذى لا يقهر أمثلة يتحدث بها الناس إلى نهاية الدهر .

« حتى أن أحدهم كان يرل عن فرسه ، ويقايل راجلا<sup>(١)</sup> ويتصارعون بالسكاكين لرحمة والاسحام الحاصل بين الفريقين حتى يسقط المسلم على الكافر . والعمامة فوق « البريضة » والبريضة حول العمامة .<sup>(٢)</sup> وكان بعضهم يوضى بعضا فيقول : أن أصبت قبل أن أتمكس من الوضوء والدحول فى وسط العدو فجروا برجلي حتى تلقونى وسط العدو وعلى أنشمى فى أعداء الله ولو بصره فى آخر رمق مسمى فاستريح من شؤم الدين<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

إن قصة السودان كما يقول ارنولد توبى ARNOLD TOYNBE هي قصة أفريقيا المقسمة . ولذا فإن السودان إذ يحمل مصيره بين يده يحمل مصير أفريقيا فى الوقت نفسه ، وهذا يحج السودان فى ذلك سيكون قد قام بعمل رائد بنقارة الأفريقية بأسرها<sup>(٤)</sup> ، ما إذا احتدم الصراع فى السودان وأرسل فسوف يؤدى ذلك إلى زيادة التوتر بين قسمى أفريقيا فى كل مكان

(١) « حتى أن أحدهم كان يرل عن فرسه ، ويقايل راجلا »

المصدر

(٢) « حتى يسقط المسلم »

(٣) « وعلى أنشمى »

(٤) « ما إذا احتدم الصراع فى السودان »

وسينحون ، حروب السودان ، طان ارمين أم قصر إلى ثورة الأحقاد والكراهية . وحين تصل الأمور إلى حد فسوف تنقسم قريب إلى قسمين تبرص أحدهما بالآخر في كل ناحية .

أين الحل في العمل الإسلامي المعاصر ؟

في فقدان الوعي . وبعدد اتعة بين فصائمه متناحرة في مصعب والشكل .. ومنه ظهر كتاب « العار على العالم الإسلامي » لدى رحمه مساعد الدين ومحب لدي عظيم ، وكتاب « تشهير ولاستعمار » ليدكورين مصصمي الحيدى وعمر فروح فلا يزال الميدان حالي عن دراسات الوحدة سي تكشف بعد هذا الحصر ، وأهداف هذه « العار » التي بدأت تقترب من مقدسات الإسلام في سدر واحصر !!

\*\*\*

في امركز العام بوثائق التاريخة عديدة لندن . توجد وثيقة تحمل رقم ٣٧١ / ٥٥٩٥ كتبها وزير للمستعمرات سابق اسمه « أورمسيي حو » تقول الوثيقة :

« إن الحرب علمت أن توحده إسلامية هي احضر الأعظم الذي يسعى عن الامبراطورية أن تحذره وتحاربه .

ويست احسرا وحدها هي سي نكرم بدست بل فرنسا نص

من دواعي فرح أن الخلافة الإسلامية زالت ، لقد ذهب وشمى أن يكون ذلك إلى غير رجعة !!

إن سياستها تهدف دائما وأبدا ، إلى مع الوحدة الإسلامية و انتصام الإسلامي ونح أن تبقى هذه السياسة كذلك !



إس في السودان وساحريا ومصر ودول إسلامية أخرى شععا — وكما على صواب — نحو القوميات المحلية ، فهي أقل خطرا من الوحدة الإسلامية أو لتصاميم الإسلامى . إن سياسات الموالاة للعرب في الحرب اعظمى — يعنى الأولى — لم تكن شيعة منظمات « تكتيكية » ضد القوات لتركبة ، بل كانت محطته عرض أهم هو بعد سيطرة الخلافة على مدينتين مقدستين مكة ومدينة فإن العثمانيين كانوا يمدون مستصهم إليها لمعان مهمة ! ..

ومن أسباب معددا أن كل أناتورت لم يصع تركيا في مسار قومى علمانى فقط ، بل أدخل « اصلاحات » بعيدة الأثر أدت إلى نقص انعام الإسلامية لتركيا . !

وفي إيران أيضا وقع مثل ذلك فان « رضا شاه » اتبع سياسة تحد من إرادة ومقدرة المؤسسات الدينية ، وأدخل القسعة كما فعل الأتراك بكل ما تحمل لقبعة من دلالات على رفض العادات الإسلامية والتقاليد الموقرة المتبعة من قبل .

وهذه العادات والتقاليد السائدة فيما كان يسمى قديم بالعالم الإسلامى تجب مقاومتها .

وسنت لوثيمة في حاسمها أن الوحدة العربية قد تكون حركة تمهيدية لإدانة وحدة إسلامية ، ويعنى التورير بلدت ضرورة اخدر من هذا لا نحدد حتى لا يواجح الاستعمار خطر عودة الإسلام مرة أخرى <sup>١١</sup>

\*\*\*

في ضوء هذه لوثيمة يمكن أن مهم جدا يحرص التصبر على إثارة الحركات والحرازات التاريخية القديمة .

الفرعونية في مصر .  
والفنيقية في بلاد الشام ...  
والأشورية في العراق  
والبربرية في المغرب ..  
والزنجية والنوبية في السودان .

أما لماذا ؟ فها نحن لمسعين — كما يقول « بوريس بروك » في كتابه  
« إسلام وإرسالات ISLAM AND MISSION » نجد « يمكن أن نصلحه  
لغة على العالم وحظرا .. »<sup>(١)</sup> أو كما يقول « نفس كاهون سيمون » إن  
الوحدة الإسلامية تجمع أمال لشعوب السود وتساعدتهم على شخص من  
السيطرة الأوروبية ، وحدث كان الشئير عاملا مهما في كسر شوكة كل  
حركة ، ولحيلولة بين الأعداء وتعيد من التحرر والاصلاح من قصة  
الاستعمار الدموية .

أو — كما يقول — أسرية حدة . إن اتصال الإسلام بأفريقيا يرفعها  
ويسمو بروحها<sup>(٢)</sup> .

يقول متسككو « د طب مي أن أدافع عن حصا اكتسب لأخذ  
الزئوج عبيدا ، فاني أقول . إن شعوب أوروبا بعد أن أفت سكب أمريكا  
لأصيين ، لم تر بدا من أن تسعد شعوب أفريقيا لكي تسخدمها في  
استغلال كل هذه لأفصر المسيحية ، والشعوب المذكورة ما هي لا  
جماعات سوداء أشرة من أحصا القدم إن قمة ترأس ، وأنها أعص  
فصا شعا ، حيث يكاد يكون من المستحيل أن يرق لها ، ولا يمكن عمراء  
أن يتصور أن نة مسجده ويعنى — وهو ذو الحكمة السامة — قد وضع

(١) في دخل أفريقيا — تأليف جود جتر Guther J من ٨٥ — ج ١

روحاً — وعلى الأخص روحاً طيبة — في داخل جسم حالك  
السواد<sup>(١)</sup> .... »

أعرفتم لماذا يحارب الإسلام ... ؟ وأن التبشير ليس سوى حركة  
عنصرية تستهدف تحويل البشر إلى قطع من الأغنام ؟

كنت في زيارة إلى لندن منذ عامين ، وقد تعودت في مثل هذه  
الزيارة أن أبحث عن أهم الكتب وعمما يكتب عن الإسلام في بلاد الغرب .  
وفي لقاء مع أحد الأصدقاء لفت نظري إلى مقال في صحيفة  
الـ OBSERVER كان اسم الكاتب غريباً وغير مألوف بين كتاب  
الصحف .. كما كان موضوع المقال عن السودان ومشكلاته التي بدأت  
تستفحل وتندهور إلى واقع مؤسف .

وقد اتضح بعد قراءة المقال أن كاتبه مبشر متعصب ، والأفكار التي  
طرحها الكاتب تشير الفرع والرعب ، وتنبئ عما يدبر ضد السودان وشعبه  
في « الجنوب »<sup>(٢)</sup> و « الغرب »<sup>(٣)</sup> .

لقد ذكر هذا الكاتب أو « الكاذب » أن السودان كان بلداً مسيحياً  
ولابد أن يعود مسيحياً .. ! وأن « الحرب » في الجنوب « ليست سوى »  
تجربة « لحروب أخرى ستشتعل في « كردفان » وجبال التوبة ... والأخطر  
من ذلك : أن يذكر هذا « المبشر » أن استغلال ثروات السودان  
« مؤجل » .. إلى أن يحين الوقت الذي نسمح فيه بهذا العمل !!! ، ولن  
يحيى هذا الوقت .. قبل أن نحدد — نحن — معالم السودان وشخصيته في  
المستقبل !!!

( ١ ) دكتور محمد عوض محمد — الاستعمار والمذاهب الامتصارية ص ٢٧ .

( ٢ ) جنوب السودان .

( ٣ ) كردفان ودانقورا وبلاد التوبة .

يحدث كل هذا ويكتب . وفي السودان — كما قلت — حزبان إسلاميان يتبادلان مقاعد الحكم ، ويتنافسان على السلطة التي شغلتهما عن أخطر القضايا التي يتوقف عليها مصير السودان في الغد . ؟ !

\*\*\*

في أحد مؤتمرات القمة الإسلامية ، وقف الرئيس السابق جعفر نميري يقول : « ستسألون على وجه اليقين عن مشكلة الجنوب ، ستسمعون كذبا كثيرا واقتراء وأساطير ينسجونها حول الجنوب ، الجنوب الذي زرعه الاستعمار قنابل وقت انفجارها وحدد آثار الانفجار وحسب بدقة نتائجه . وأستأذنكم لأحدثكم عن الجنوب قبل مائة عام وأكثر ، كيف كان موقع القلب من السودان الموحد في قمة الثورة المهدية الإسلامية ، وأنقل لكم هذه الفقرة من صفحة ١٦٣ من كتابي « المنهج الإسلامي لماذا » : الجنوب : عذاب التاريخ وهو بتراجع وما أقسى تراجع التاريخ . المهدي العظيم يقاتل البغي ويطارد الاستعمار ، يشعل ثورة السودان القومية العظمى . بحر الغزال تسائده ، بحر الغزال تبايعه . الدينكا والنوير تطرد لبتون قائد الحامية ، وتستقبل قائد المهدي كرم الله شيخ محمد كركساوي ليرفع راية المهدية رمز وحدة السودان فوق ربوع بحر الغزال .

سفارين المهدية تتقدم إلى مديرية خط الاستواء . قبائل المديرية تتقدمها تحكم الحصار حول الحاميات . تتساقط وتستسلم لينسحب دكتور أمين حاكم المديرية ويرفع عمر صالح مبعوث المهدي راية الوحدة القومية لتستظل بها مديرية خط الاستواء .

جاء الاستعمار والسودان بلد واحد وشعب واحد . الإسلام دينه ، والوحدة شعاره ، والاتفاق ديدنه لا عدو له إلا الاستعمار ، ولا هدف له إلا القضاء عليه ، فبدأ المستعمر في تخطيط جريمته الكبرى ضد الإنسانية .



فرض على أبناء الجنوب تغيير أسمائهم إلى أسماء كنسية . يوسف أصبح جوزيف ، وجمعة أصبح قاما وشول ودينق وماجوك وماكيج وأوان أضافوا إليها أو غيروها إلى وليم وجون ويتر . طمسوا معالم الجنوب الأصلية . لم يكتفوا بمحاولة فصله من الشمال بل انتزعوه من ذاتيته القطرية الطيبة .

وفي عام ١٩٢٢ بدأ الاستعمار في تخطيط سياسة الجنوب ، أقتلوه في وجه ابن الشمال الشقيق وبدأت عملية تنصيره وإشعال الفتنة فيه<sup>(١)</sup> .. أين روح المهدي ؟ وعثمان دقنة ؟ وعمر صالح ، وكرم الله شيخ محمد ، والزبير باشا ، والسلطان رابع والشهداء والأبطال الذين سقط تحت أقدامهم الجنرال الظالم غوردون ؟

\*\*\*

أسفا على هذا الخمود والجمود أيها المسلمون والعرب ....  
كنتم أمة واحدة ... أمة الإسلام ...  
فأصبحتم أمما ...

وكنتم حزبا واحدا .. حزب الله ...  
فأصبحتم أحزابا ... وشيعا

لقد سكن بحر العرب المائج ..

وظهر الفساد في البر والبحر ، وعاث الأوروبيون فسادا في الأرض وضربوا العالم وملأوه ظلما وظلمات ، وبيت فسق ودعارة .. ومكان نهب وغارة ..

وقد آن الآوان لحامل رسالة الإسلام أن يقوم ..

(١) نقلا عن كتاب « سر تأخر العرب والمسلمين » لفضيلة الشيخ محمد العرالي ص ١٨٢



وأن يصلح ما أفسده الأوروبيون ..  
فالجهد هو حياة روح الأمم وسيف بتار في يد القدر<sup>(١)</sup> ..

لقد حدث بعد وصول الإنجليز إلى « دنقلة » أن قبضوا على جماعة  
من أقارب المهدي وقالوا لهم :

« ... اكتبوا إلى المهدي كتابا ليرسل إلينا أهاليينا المأسورين عنده  
ونحن نطلق سراحكم بعد ذلك ، وحين وصل كتابهم إلى المهدي أرسل  
المهدي إلى أقاربه يقول لهم :

ليس لنا بكم حاجة . لأنكم ظلمتم أنفسكم . فلا فرق بينكم وبين  
الإنجليز عندنا .. ! ومعاذ الله أن نرتكب مالا ينبغي بعد قول الله تعالى :

﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله  
ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾<sup>(٢)</sup>

فإن كان نظركم إلى القرابة فهذه الآية تكفيكم فاصلا عنا وفيما  
حكاه الله عن نوح وابنه ، وإبراهيم وأبيه مقنع لأولى الألباب . وقد كنا  
— سابقا — قد طالبناكم بالهجرة إلينا والجهد معنا فما هاجرتم ولا جاهدتم  
ورغبتم في تناول الجيف ، ومن أراد أن يأكل من الجيف فليصبر على عض  
الكلاب .. !!!

ترى هل يعنى ذلك زعماء الختمية والأنصار .. ؟  
وهل يتفق الجميع — لمصلحة السودان — قبل أن تشتعل فيه  
النار ؟ !!

**الرجف إلى مكة !!!**

(١) مقتطفات من شعر العلامة محمد نبال .

(٢) الآية الأخوة من سورة « المائدة » .